

رؤية استراتيجية جديدة للأمن في الشرق الأوسط

المدرس الدكتور

سرمد عبد الستار امين

قسم الدراسات الاستراتيجية

مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد

المقدمة

لقد ارتبط مفهوم الشرق الأوسط وبيئته لدى كل المنتبئين وعلى مر الزمن بالتحويلات الكبرى في التاريخ حتى قبل ظهور التسمية نفسها، ففي أرضه تشكلت معالم الحضارات الاولى للإنسانية ومنها انطلقت تباشير الديانات الرئيسية الثلاث في العالم وهي حسب تسلسلها التاريخي اليهودية والمسيحية والاسلام الحنيف ثم دارت على أرضه رحى حروب التاريخ العظيمة بين امبراطوريات الزمن الغابر من رومية وفارسية وعربية وتحالف غربي لم يسبق له مثيل تحت راية الصليب في حرب تحرير بيت المقدس ثلثها همجية بربرية مثلتها اقوام مقاتلة من اواسط آسيا ثم دولة بني عثمان وامبراطوريات الأنكليز والفرنسيين ومن قبلهم الهولنديين والبرتغال والاسبان. كل هؤلاء كان عليهم المرور بأرض الشرق الأوسط وسفح دماء غزيرة في مواجهات حاسمة مع من سبقوهم لاستلاب دورهم في المنطقة ومع من تبعوهم دفاعا عن هذا الدور في وجه القادمين الجدد وهكذا دواليك وصولا لعصر القوة العظمى الأمريكية التي تبحث عن استحقاقات الدور التاريخي المنفرد ولا أدري لم يلومها الآخرون في ذلك وهم قد فعلوها من قبل!

هذا الوعاء الجيوسياسي الذي احتضن على مدى التاريخ المعروف معظم التفاعلات السياسية في ميدانها السلمي مثلما كان ساحتها الرئيسية في تحولها نحو التصادم والصراع المسلح لم يكن سوى مسرحا لتغييرات يفرضها فعل خارجي باستثناء تلك المدة التي شهدت نهضة وسطوة الدولة العربية الاسلامية والتي جعلت التغيير في تلك المرحلة مرتببا بمتطلبات المنطقة وظروفها وظروف بيئتها المحيطة، عدا ذلك ومثلما قلنا فان العامل الخارجي كان السبب المباشر والحاسم في التحولات التي طرأت على الواقع السياسي والاقتصادي وعلى جوهر سياسات الأمن لدول المنطقة منفردة ومجموعة وهذا ماجرد المنطقة من عناصر التحكم بخيارات المستقبل وجعلها ساحة تاريخية لاستعراض الهيمنة وصياغات القوى المهيمنة لمفهوم الأمن فيها بما يتفق ومصالح تلك القوى لا غير فكل ظهور جديد لقوة عظمى جديدة يعني صراعا داخليا شرق أوسطيا لتمثيل حقائق القوة

